

417781 - اشتركا في عمل برنامج حاسوبي وتأجيره فمن يأخذ البرنامج والعملاء في حال فض الشركة؟

السؤال

لدي شركة تقوم بتطوير برامج الحاسوب لحساب عملاء خاصين، ومؤخراً أصبحت الشركة تقدم برنامجاً واحداً فقط، نظير اشتراك شهري يدفعه العملاء، وقمت بتطويره بأموال شريكي هو المال، وأنا بالجهد والإدارة، ولأن نسبتي من البداية كانت مجحفة، أريد فض الشراكة، وسأقوم بإرجاع أصل رأس المال مع الأرباح للشريك، لكن أريد أن أستمّر بالعمل بالبرنامج والعملاء المشتركين به، والذي قمت بتطويره بأموال الشريك. فهل يجوز أن أستمّر بهذا العمل بعد فض الشراكة؟ وإذا أردت ذلك فما الحل؟

الإجابة المفصلة

الشركة عقد جائز غير لازم عند الجمهور، فيجوز فسخها بغير رضى الطرف الآخر ما لم تكن مؤقتة بمدة فيلزم الاستمرار فيها إلى نهاية المدة.

وفي حال فض الشركة التي ذكرت، فإن صاحب رأس المال يرد إليه ماله، وما زاد على ذلك من أجهزة أو برنامج أو سجل أو اسم تجاري إن وجد، فإنه يقوّم ويباع لأجنبي - وهذا ما يسمى بالتنضيق الحقيقي أي تحويل البضاعة إلى نقد - أو يقوّم ويباع لأحدكما، ويقسم ثمنه على النسبة المتفق عليها؛ فليس أحدكما بأولى من الآخر في الاستمرار بالعمل بالبرنامج.

فإذا لم تبيعا البرنامج لأجنبي، لزم تقويمه - وهذا هو التنضيق الحكمي - فيشتريه أحدكما بالتراضي، فإن أراده كل واحد منكما، فالسبيل هو القرعة، فيشتريه من وقعت عليه القرعة.

جاء في "المعايير الشرعية" ص 199: "تنتهي الشركة بانتهاء مدتها، أو قبل ذلك باتفاق الشركاء، أو بالتنضيق الحقيقي للموجودات في حال المشاركة بصفة معينة، كما تنتهي الشركة بالتنضيق الحكمي، ويعتبر كما لو أن الشركة القائمة قد انتهت وبدئ بشركة جديدة، حيث إن الموجودات التي لم يتم بيعها بالتنضيق الحقيقي، وتم تقويمها بالتنضيق الحكمي، تكون قيمتها هي رأس مال للشركة الجديدة. وإذا كانت التصفية بانتهاء المدة فإنه يتم بيع بقية البضاعة الموجودة بالسعر المتاح في السوق وتستخدم حصيلة تصفية الشركة على النحو الآتي:

(أ) ... دفع تكاليف التصفية.

(ب) ... أداء الالتزامات المالية من إجمالي موجودات الشركة.

(ج) ... تقسيم باقي الموجودات بين الشركاء بنسبة حصة كل منهم في رأس المال، وإذا لم تكف الموجودات لاسترداد رأس المال فإنها تقسم بينهم بالنسبة والتناسب (قسمة غراماً) "انتهى.

والقرعة مشروعة عند التزاحم في الحقوق.

قال العلامة السعدي رحمه الله:

تستعمل القرعة عند المبهمة **** من الحقوق أو لدى التزاحم

وعلى ذلك؛ فهذا البرنامج الذي قمت بتطويره بمال الشركة، هو ملك لكما، فتقوم ذلك البرنامج، وحقوق ملكيته الفكرية، وملكية كل ما يخص الشركة، ثم تشتريه أنت، أو تبيعه، بحسب التفصيل السابق.

والله أعلم.